الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. **المبحث الأول** : مفهوم سمط الدّرر

١. تعريف سمط الدّرر

سمط الدرر هو كتاب التاريخ النبوي المكتوب باللغة العربية للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي من العربي وهو إمام العلويين في زمنه، وبعض المسلمين الإندونيسيين خاصة يرغبون في تلاوته وتنشيد أشعاره منفردا كان أو جماعة، يوميا أو أسبوعيا وهو يتكون على شكل الشعر والنثر المسجوع لاشتراك أخر المقطع في الأصوات لاسيما في شعره الذي يتضمن كثيرا من الكلمات الطيبة الجميلة البيانية الأدبية

أن هذا المولد سمط الدرر عم به الإنتفاع وشاع وذاع في جميع البقاع، ولا تزال تتلذذ به الأسماع، أحب المؤلف أن يذكر نزرا يسيرا مما يتعلق به ترغيبا للقارئ الكريم، والمستمع الفهيم، ففي كلام سيدنا الحبيب على المنثور قال رضي الله عنه مخاطبا محبه الشيخ بكران باجمال: أنا باأملي مولد مختصر، الحبيب صلى الله عليه وسلم بايقبله، والناس يحبونه ويحفظونه ويطبعونه وتقع مواده قوية.

وقيل له هذه الأنفاس يعني مولده سمط الدرر في الزمن الأخير ما توجد فيما قبله. فقال رضي الله عنه: بروز هذا المولد في هذا الزمان يجبر ما فات المتأخرين من الأزمنة السابقة، لأن الذي فاتهم مما أنزل الله على المتقدمين ما هو قليل، ولكن لما جاء هذا المولد جبر ما فات والنبي صلى الله عليه وسلم فرح بالمولد جم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال رضي الله عنه: دعوتي عمت الوجود كله، ومولدي هذا انتشر في الناس ويجمعهم على الله ويحبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إذا يجعل شخص المولد هذا الكتاب من احد الورد أو الحفظ فظهر (نور) الحبيب صلى الله عليه وسلم. وقال أيضا: المولد فيه سر عظيم حتى أنا نتجدد لي بقراءته مفاهيم جديدة، كلما سمعته فكأنه لم يجر على لساني. وقال أيضا: المولد أنا ألفته على نية صالحة فتح جديد ولاشك أن روحه صلى الله عليه وسلم تحضر عند قراءته[١].

ففي كلامه أيضا بشارات ومنامات صالحات على الطلب لها والراغب فيها أن يتتبعها في كلامه المنثور ليكون من أهل النور "ومن لم يجعل له من نور". سمط الدرر هو أدبي صوفي فيه الأشعار والنثر الذي فيه الأسرار والحكم المهمة وذلك قد قدم فالباحث هنا يجرب أن يحقّق تلك الأسرار والحكم الأنيقة النافعة من الناحية البلاغية.

٢. تاريخ كتابة سمط الدرر

قد كتب وألف الحبيب مولد سمط الدرر في الثامن والستين من عمره. ويوم الخميس في السادس والعسرين من صفر ١٣٢٧ هـ كان الحبيب علي يملي الفقرة الأولى من سمط الدرر بعد ابتدءه بالبسملة: الحمد لله القوي سلطانه الواضح برهانه. إلى قول: وهو من فوق علم ماقد رأته رفعة في شؤونه وكمالا[٢].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١] نوفال محمد الاليدوس، *ترجمة علي الحبشي مؤلف سمط الدرار* (سولو،فوستكا جاوية : ٢٠١٠) ص: ٦١.
[٢] نفس المرجع، ص: ٦٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم أمر الحبيب بقراء كتابته أليه، وهو يقول: سأعجل تمامها إن شاء الله، وبعد القادمة كنت حريصا على ترتيب مولد الرسول صلى الله عليه وسلم.حتى أتاني ولدي ذات يوم بالقلم ويقول لي: ابأد الآن، فأبدؤه.

ثم عند المجلس الأخر كان الحبيب يملي مولده من: فسبحان الذي أبرز من حضرة الإمتنان، إلى: ويكتب بعناية الله في حزبه. وفي يوم الثلثاء في أول شهر ربيع الأول ١٢٣٧ هـ أمر الحبيب بقراءة المولد المكتوب ويفتحه الحبيب بالفاتحة العظيمة الشريفة. ثم في ليلة الربيع في التاسع من ربيع الأول كان يبداء الحبيب بقراءة مولده عند بيته بعد تمام وكمال المولد باسم سمط الدرر. وفي يوم الخميس في العاشرة من ربيع الأول كانالحبيب يتمه ويكمله بعد مرات.

وقرأ الحبيب عند بيت مريده السيد عمر بن حامد السقاف في ليلة السبت في الثاني عشر من ربيع الأول ١٣٢٧ هـ، ومند ذلك كان الحبيب يقرأ مولد سمط الدرر وحده الذي من قبله لا يزال بقراءة المولد الديباعي. وبدأ انتشار هذا المولد الشريف في سيؤن وجميع منطقة حضر موت، فلذا لقد أملى ذلك السيد الحبيب في ثلاثة مجالس خفيفة وذلك في وسط شهر ربيع الأول عام ١٣٢٧ هـ نفع الله بجامعه قلب كاتبه وقارئه وسامعه في الدنيا والأخرة آمين.

٣. ترجمة الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي.

كان الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي إمام العلويين في زمنه وسيخ الشيوخ في عصره و أوانه حادي النبوة ومرآتها ولسان الدعوة المحمدية وسيد حدتها علي بن محمد بن حسين ين عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

علي بن احمد بن محمد أسد الله بن حسين الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

ولد ببلدة "قسم" بحضر موت يمن الشهيرة في يوم الأربعاء ٢٤ شوال سنة ١٢٥٩هـ[٣].. واسم قسم لمدينة صغيرة بالنسبة إلى سيدنا علي بن علوي (خالع قسم)، حيث كان والده مقيما بها لنشر الدعوة إلى الله والتعليم العام وتربيه ونشأ تحت رعاية والدته وقرأ القراءن عند أحد المشايخ من آل أبي قشير وكان قبل ذلك قد سافر والده إلى الحجاز بإشارة من الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومعه ثلاثة من أبنائه الكبار وهم عبد الله وأحمد وحسين، ونشأ الحبيب علي تحت رعاية والدته الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفري وكانت على جانب عظيم من التقوى والإستقامة ومعرفة علوم الدين ولذلك كان اهتمامه بالحبيب علي كثيرا خلال مرحلة بقائها في "قسم" ثم خرج إلى سيؤن بحضر موت مع أمه خلال عام ١٢٧١ هـ وعبر في طريقهما إلى المسيلة لزيارة الحبيب عبد الله بن حسين فقرأ عليه وألبسه وأجازه ودعا له بالفتوح والعطاء اللدني[٤]

وأما أمه سيدة صالحة العارفة بالله والداعية إلى الله الشريفة علوية بنت السيد حسين بن أحمد الهادي الجفري وهي من مدينة شيبام. وكان أبوه يحب الدعوة إلى مشترك الرجال والنساء. ولما استمع أبوه عن أمه فزوجها ونقلها إلى مدينة مسكنه وهي مدينة تربة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣] نوفال محمد الاليدوس، *ترجمة علي الحبشي مؤلف سمط الدرار* (فوستكا جاوية : ٢٠١٠) ص: ١٥
[٤] نفس المرجع ص:٣٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأبوه السيد الحبيب محمد بن حسين الحبشي وميلاده في تاريخ ١٨ جماد الأخير ١٢١٣ هـ، وهو يخدم في حياته للتعلم والتعليم والدعوة إلى الله والعبادة، وقد توفي أبوه وكان الحبيب علي في الثاني والعشرين من عمره[٥].

وفي أواخر حياته كان الحبيب علي زاد على أعشى العين، وقبل السنتين من وفاته ضاع نظره. وسوف ينتقل الحبيب إلى رحمة الله تعالى كان أول العلامة اثتلام وذلك عليه في سبعين يوما حتى يؤذي صحته ثم أتى وقت الظهر يوم الأحد في العشرين من ربيع الثاني ١٣٣٣ هـ قد انتقل الحبيب إلى رحمة الله ودفن بعد العصر يوم الإثنين في غرب مسجد الرياض. ومؤلفاته كما يلي:

أ. سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر وحاله من أخلاق وأوصاف وسير (نهاية املاءه في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٧هـ).

ب. كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية. (دون السنة) قام بطبعه السيد علي بن عيسى الحداد.

ج. الجوهر المكنون.

د. الفتوحات الإلهية (١٤١٣ هـ).

هـ. مجموع الوصايا والإجازات (١٤١٢ هـ).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٥] نوفال محمد الاليدوس، *ترجمة علي الحبشي مؤلف سمط الدرار* (سولو،فوستكا جاوية : ٢٠١٠) ص: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.المبحث الثاني : استعارة و جمالها

١. مفهوم الاستعارة

أ. تعريف الاستعارة

الاستعارة لغة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى أخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوَّلَه منها إلى يده[٦]. والاستعارة من المجاز اللغوي- الذي هو باب من أبواب علم البيان- وهي تشبيه حُذف أحد طرفية، فعلاقتها المشابهة دائما.[٧] وأما الإصطلاحا فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعن المنقول عنه والمعن المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إردة المعنى الأصلي. والمثال لذالك قول المتبني في وصف سيف الدولة:

فلم أر قبلي من مشي البحر نحوه ۞ ولا رجـلا قـامت تعـانقه الأسد

أمــا تــرى ظفرا حلوا سوى ظفر ۞ تصافحت فيه بيض الهند واللمم؟[٨]

فى كل مثال من الأمثلة السابقة مجاز لغويٌ: اي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقى فالمثال الأول في البيت المتبنى يحتوى على مجازين هما "البحر" الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشابة، والقرينة "مشى" و"الأسد" التى يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة، والقرينة "تعانقه". والبيت الثاني يحتوى علي مجاز هو "تصافحت" الذى يراد منه تلاقت، لعلاقة المشابهة والقرينة "بيض الهند واللمم"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٦] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٦٧

[٧] علي الجارمي و المصطفي أمين, *البلاغة الواضحة* (سورابيا: توكو كتاب الهداية, مجهولو السنة), ص:٨٣

[٨] نفس المرجع، ص:٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويعريف أيضا من تعريفات الاستعارة حيث مفهومها لدى كبار رجال البلاغة العربية في عصورها المختلفة، وهي وإن اختلفت عبارتها فإنها تكاد تكون متفقة مضموناً.

أ. عرفها الجاحظ بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[٩].

ب. وعرّفها ابن المعتز بقوله: "هي استعارة بعض الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها".

ت. وعرّفها قدامة بن جعفر بقوله : "هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز".

ث. وعرّفها القاضي الجرجاني بقوله : "فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسّع والتصرّف وبها يُتوصّل إلى تزيين اللفظ، وتحسين النظم والنثر". وعرفها مرة أخرى بقوله : "ما اكتفِيَ فيها باالاسم المستعار عن الأصلي و نقلت الإبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".

ج. وعرّفها أبو الحسن الرماني بقوله: "الاستعارة استعماله العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة". ومثل لها بقول الحجاج: إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها[١٠].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٩] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٧٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح. وعرفها الآمدي بما معناه: هي استعارة المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سبباً من أسبابه[١١]

خ. وعرّفها أبو هلال العسكري بقوله: الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غير لغرض.

د. وعرّفها عبد القهار الجرجاني بقوله: "الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدلّ الشواهد على أنه اختصّ به حين وضع، ثم استعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقلب إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية.

ذ. وعرّفها السكاكي بقوله: "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدّعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالاًّ على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخصّ المشبه به".

ر. وعرّفها ضياء الدين بن الأثير بقوله: استعارة هي طيُّ ذكرِ المستعار له الذي هو المنقول إليه، والاكتفاء بذكر المستعار الذي هو المنقول".

ز. وعرّفها ابن الأثير تعريفا آخر بقوله : الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طيِّ ذكر المنقول إليه.

س. وعرّفها الخطيب القزيني بقوله: الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضح له. وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبة به في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[١٠] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٧٣.

[١١] أسرار البلاغة ص:٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشبه، فيسمّى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا.

ومن كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة[١٢]:

أ. الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

ب. وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

ت. تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبة به في المشبة، فيسمي المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، وللفظ مستعاراً.

ث. وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.

ب. الفرق بين الاستعارة وبين غيرها من البحوث البيانية

سواء كان المجاز المرسل أم الاستعارة فإن كليهما من مبحث المجاز وهو ضرب من ضروب علم البيان. وإذا كان المجاز المرسل يطلق على استعمال الكلمة فى غير معناها أصلي لعلاقة غير المشابهاة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي [١٣]. فإن الاستعارة هي استحدام الكلمة في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة تمنع إرادة المعنى الحقيقي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١٢] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٧٥.

[١٣] علي الجارمي و المصطفي أمين, *البلاغة الواضحة* (سورابيا: توكو كتاب الهداية, مجهولو السنة), ص: ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذن، يمكن القول هنا، أن الفرق الوحيد بين الاستعارة والمجاز المرسل ليس إلا في لعلاقة وحدها. فهي في الاستعارة قائمة على المشابهة، وفي المجاز على غير المشابهة.

بالرغم من أن الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل في العلاقة، فإنه يمكن كذلك الفرق بينهما في المزية لكل منهما. إذا كان بالاستعارة ينقلب المعقول محسوسا، وتتكلم الجمدات، تتحركت و تتنفس، فليس كذلك بالمجاز المرسل.

التشبيه لغة هو التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله. وأمّا إصطلاحا فهو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما فى صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصد المتكلم.

والتشبيه له أركان فهي أربعة:

١. المشبه هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره.

٢. المشبه به هو الأمر الذى يلحق به المشبه.[١٤] ويطلق على المشبه والمشبه به طرفى التشبيه وهما الركنان الأساسيان فى التشبيه.

٣. وجه الشبه هو الموصوف المشترك بين المشبه به والمشبه ويكون في المشبه به أقوى منه فى المشبه، وقد يكون وجه الشبه أقوى منه فى المشبه به ادعاء، وذلك إذا كان التشبيه مقلوبا وقد يذكر وجه الشبه فى الكلام وقد يحذف.[١٥]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الفكر، ١٤١١) ص ٢٤٧

[١٥] نفس المرجع ... ص ٢٤٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤ .أداة التشبيه هي اللفظ الذى يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة فى التشبيه وقد تحذف.[١٦] أو اللفظة التى تدل على المماثلة والمشاركة.[١٧]

المثال من ذلك فهو العالم كسراج أمته في الهداية وتبديد الظلام. العالم هو المشبه، والكاف هو أداة، سراج هو المشبه به، في الهداية وتبديد الظلام هو وجه الشبه.

نعرف أن من أركان التشبيه والمشبه به، وكذلك الاستعارة تنبني على هذين الركنين، بل وإن الاستعارة فى الحقيقة هي التشبيه البليغ الذي حدف أحد طرفيه، إما المشبه وإما المشبه به. ولكن الذي يفرق بينهما هو وجود هذين الركنين في كل منها من الاستعارة والتشبيه. فإن في التشبيه يطهر هذان الركنان أبدا، لا يمكن إخفاء أو حدف أحدهما.

باختصار نقول أن الاستعارة فرع من المجاز اللغوي، وإنها استخدام كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة تمنع إرادة المعنى الحقيقي.

مثال: يالقلب سروره قد توال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١٦] نفس المرجع ... ص ٢٤٨

[١٧] نفس المرجع ... ص ٢٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أقسام الاستعارة

يقسّم البلاغيون الاستعارة من **حيث ذكر أحد طرفيها** إلى: تصريحية ومكنية[١٨].

أ. الاستعارة التصريحية : صُرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

مثال: أر قبلي من مشي البحر نحوه* لفظ"البحر" الذي يراد به الرجال الكريم لعلاقة المشابة، والقرينة "مشى".

ب.الاستعارة المكنية : ما حُذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورُمز له بشيء من لوازمه.

مثال: أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر* تصافحت فيه بيض الهند واللمم؟[١٩]

لفظ "تصافحت" الذى يراد منه تلاقت، لعلاقة المشابهة والقرينة "بيض الهند واللمم".

يقسّم البلاغيون الاستعارة تقسيماً اخر **باعتبار لفظها** إلى : أصلية و تبعية.

أ. الاستعارة الأصلية : ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذى جرت فيه اسماً جامدا غير مشتق.

مثال: لفظ"كوكبا" في قول التهامي الشاعر راثيا ابنا.

ياكوكبا ما كان أقصر عمره # وكذاك عمر كواكب الأسحار[٢٠]

ورأيتها لفظ " كوكبا" جامدة غير مشتقة ويسمي هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة الأصلية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١٨] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٧٦
[١٩] علي الجارمي و المصطفي أمين, البلاغة الواضحة (سورابيا: توكو كتاب الهداية, مجهولو السنة), ص:٧٨
[٢٠] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٨٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.الاستعارة التبعية : ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذى جرت فيه مشتقا او فِعلا[٢١].

مثال: لفظ"سكت" من قوله تعالى : ولما سكت عن موسى الغضب أخد الألواح وفي نسختها هدى ورحمة. ورأيتها لفظ "سكت" مشتقة غير جامدة ويسمي هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة تبعية.

ذكرنا فيما سبق أن الاستعارة تنقسم باعتبار طرفيها إلي تصرحية ومكنية، وباعتبار اللفظ المستعار إلى أصلية وتبعية، وهنا نذكر أنها تقسم **باعتبار الملائم** إلى ثلاثة أقسام وهي مرشحة، مجردة و مطلقة.

أ. الاستعارة المراشحة : ما ذكر معها ملائم المشبه به أي المستعار منه[٢٢].

مثال كما قوله تعالى "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم"[٢٣].

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصرحية في لفظه "اشتروا" فقد استعير "الاشتراء" والقرينة "الضلالة" و قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به "الاشتراء"، وهذ الشيء " فما ربحت تجارتهم".

ب.الاستعارة المجردة : ما ذكر معها ملائم المشبه أي المستعار له[٢٤].

مثال: وعد البدر بالزيارة ليلا * فإذا ماوفى قضيت نذوري

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٢١] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٧١.
[٢٢] نفس المرجع..... ص: ١٨٦
[٢٣] القرأن الكريم سورة البقرة: ١٦
[٢٤] عبد العزيز عتيق, *علم البيان* (بيروت, دار النهضة العربية: مجهول السنة),ص: ١٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ففي البيت استعارة تصرحية أصلية في كلمة "البدر" فقد استعير للمشبه "المحبوبة" والقرينة "وعد" و قد ذكر معها شيء يلائم المشبه " المحبوبة "، وهذ الشيء " الزيارة والوفاء بها".

ت.الاستعارة المطلقة : ما خلت من ملائمات المشبه به والمشبة، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معا[٢٥].

مثال: إنّا لما طغي الماء حملناكم في الجارية

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصرحية تبعية في لفظه " طغي " فقد استعير "االزياذة" والقرينة "الماء" و قد رأيناها خالية مما يلائم المشبه و المشبة، ولهذا تسمى استعارة مطلقة.

تنقسم الاستعارة **من حيث الإفرد والتركيب**، أما المركبة فهي ما كان المستعار فيها تركيبا، وهذا النوع من الاستعارة يطلق عليه البلاغيون اسم " الاستعارة التمثيلية". والاستعارة التمثيلية : تركيب الإستعمل في غيرما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي

مثال: "قطعت جهيزة قوله كل خطيب" لمن يأتي بالقول الفصل، ومثال:" من نجل الناس نجله" هو في اصله مجاز معناه من تكلم في الناس بالسوء تكلموا بمثله، والنخل من معانيه الحز والقطع بالمنجل وهو الة الحصاد، وحين يضرب به المثل يصير استعارة تمثلية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٢٥] نفس المرجع..... ص: ١٨٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. مميزات الاستعارة

سبق لك أن بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين: الأولى طريقة تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان، لا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعدادا سليما في تعرف وجوه الشبة الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي. و سرّ البلاغة الاستعارة لا يعتدى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسى التشبيه، ويحملك عمدا على تُخيّل صورة جديدة تنسيك روعتك ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور[٢٦].

أنظر إلى قول البحتري في الفتح بن حاقان:

يَسْمُوْ بِكَفِّ ٱلْعَافِيْنَ حَانِيَةٍ ۞ تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ طمَّاحٍ

ألست ترى كفه وقد تمثلت في سورة سحابة هتانة تصب وبلها على العافين السائلين، وأن هذه الصورة قد تملكة عليك مشاعرك فأذهلتك عما اختبأ في الكلام من تشبيه؟

وإذا سمعت قوله في رثاء المتوكل وقد قُتل غيلة:

صَرِيْعٌ تَفَاضَهُ الْلَيَالي حُشَاشَةً ۞ يَجُوْدُ بِهَا وَٱلْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٢٦] علي الجارمي و المصطفي أمين, البلاغة الواضحة (سورابيا: توكو كتاب الهداية, مجهولو السنة), ص:١١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فهل تستطع أن تبعد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضرّجت أظافره بدماءقتلاء؟

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البالغ، لأنه وإن بني على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا ينزال فيه التشبيه منويا ملحوظا بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسي مجحود، ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المراشحة أبلغ من المطلقة، وأن المطلقة أبلغ من المجردة.

أما البلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وما تحدثة من أثر في نفوس سامعيها، فجمال فسيح للإبداء وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام.

٤. جمال الاستعارة

وفي الاستعارة كما ذكرنا سابقا تتفوق على غيرها من الفنون البيانية حسنا وجمالا وذلك من الأمور شرحنا بعضها فيما سبق. والآن حاول الباحث أن يقدم بعض جمال الاستعارة في هذا المبحث.

وفي الاستعارة تكون للموجودة هيئة مختلفات، وللأشياء أوصاف متغيرة ومتجددة، فتجسد المعنويات، و تشخص الجامدات، فيفصح الأعجم" ويتحرك الساكن الجامد، وتصل بالمعنى والغرض الى خفايا تضاعف النفس و تفصل في بيانها، وتأتي على أتم جهة في وصفها وعرضها، فتتلاشى المفارقات، ويبرز للوجود والنظر والفكر كون مختلف واوصافه ومادته سبيل تكوينه ومكان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خيال الشاعر ونفسه، ومراده فتكون "في حقيقتها ضرب من الإدراك الروحي والرؤية القلبية لهذه الأشياء[٢٧].

الاستعارة إحدى وسائل التصوير، وقد جاءت الاستعارات في الحديث مرة بالاسم ومرة بالفعل، مستعينة بالمحيط البيئ لتجسيم المجردات والمعنويات. وأكثر الاستعارات هي الاستعارات الفعلية، لأن الفعل أكثر تصويرا للزمان والحركة. وهذا لا يعني أن الاستعارات الاسمية أقل جمالا من الاستعارات الفعلية، فكلاهما لهما جمالها التصويري الملاعم للمضمون.

فالفكرة هي التي تحدد نوعية الاستعارة فعلية كانت أو اسمية. فعنصر الاستعارة: الاسم أو الفعل يشع منهما جماليات التشخيص و التجسيم والألوان، والحركات والمسافات وغيرها[٢٨].

والتصوير في حديث الشريف أداته اللغة. فاللغة قادرة على التصوير المعنى المجرد، بصورة حسية مستمدة من بيئة المخاطبين، لأن المعاني المجردة إذا تحاولت إلى صورة حسية كان ذلك أدعى إلي فهم المعنى الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم[٢٩].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٢٧] محمد أبو موسي, التصوير البيان دراسة تحللية لمسائل البيان,(مكتب وهبة الطبعة الثالثة,١٤١٣ هـ)ص: ١٨٦
[٢٨] محمد محمود الشاويش، البلاغة النبوية بين النظرية والتطبيق (مكتبة الرشد: ٢٠٠٩) ص:٣٣.
[٢٩] نفس المرجع.....٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالصورة في الحديث من صلب المعنى، فلا يوجد تنافر بين الصورة والفكرة الكلية في الأحاديث النبوية، لأن وحي يوحى. قال الله تعالى عزوجل: ﴿وَمايَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى*﴾[٣٠]. ومن يطالع الصور الحديسية، يجد بأنها واضحة غير مقعد، وغير متكلفة، تلمح فيها العفعية و السهولة فهي متمكنة في تصويو المعاني، لأنها تظهر في النص على أنها هي المعنى ذاته، فالفكرة هي الصورة. والتصوير في الحديث الشريف، له وسائل متعددة، فكل وسيلة يستدعيها المقام، وواقع الحال.

نتيجة لكل ماسبق أن جمال الاستعارة على غيرها من الفنون البلاغية هي الصورة، فمن هذه الوسائل:

١. الصورة التجسيمية

هي إعطاء الفكر جسما. فالتجسيم وسيلة ناجحة لغرض التوضيح و التأثير وهو جزء من التصوير، لأنه هو اللغة المرئية في فنون البلاغة والأدب، فإذا استعص التعبير المجرد على الأديب، فيكون التجسيم طريقة المعبر عن المعانى و الأفكار والعواطف في سورة محسوسة.

مثل: إن المؤمنين من يري دنوبه كأنه قاعد تحت جبال يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كالذباب مرّ على أنفه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣٠] سورة النجم.....الآية ٣،٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الصورة التشخصية

هي إبراز الجماد أو المجرد من الحياة من خلال الصورة بشكل كائن حي، متميز بالشعور والحركة والحياة[٣١]. والصورة التشخيص جاءت على قلة بالنشبة للصورة المجسمة، و سبب هذه القلة يعود إلى المضمون، لأنه هو الذي يطلب الشكل دون غيره، كما أن الحديث الشريف يخلو من التكليف، ويتنزه عن التصنع.

مثل قوله عليه السلام: إياكم و الحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب أو قل العشب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣١] محمد محمود الشاويش، البلاغة النبوية بين النظرية والتطبيق (مكتبة الرشد: ٢٠٠٩) ص:٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id